الثورة
الثقافي
www.althawranews.net

الاثنين 2 جمادى الأولى 1435هـ 3 مارس2014م العدد 18001
Monday : 2 Jumada Alawla 1435 - 3 Marsh 2014 - Issue No. 18001

بيت الثقافة في صنعاء يشكو الإهمال

12

هل المثقف اليمني خائن ؟

13

ورشة عمل لإطلاق حملة التوعية بحقوق المؤلف

تعقد يوم غد الثلاثاء في بيت الثقافة بصنعاء على مدى يومين ورشة عمل حول الإعداد لإطلاق الحملة الوطنية الأولى للتوعية والتثقيف بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة، والتي تنظمها وزارة الثقافة بالتعاون مع العديد من الجهات ذات العلاقة.

وتتناول الورشة السبل الكفيلة بإنجاح الحملة وكيفية تحقيق الأهداف من إطلاق حملة التوعية الوطنية ومناقشة أنشطة وبرامج خطة التوعية.

وتهدف الحملة التي ستطلقها وزارة الثقافة قريبا إلى التوعية بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة وحمايتها، وتوضيح مخاطر القرصنة والآثار السلبية الناتجة عنها وانعكاسها على حقوق المؤلفين والمبدعين وخلق وتشكيل ثقافة احترام حقوق المؤلف والقوانين والإجراءات المختلفة في هذا الشأن.

11

شجرة اللبان: أصلها اليمن وفرعها ألف حضارة..!

المقالح عبدالكريم
E-mailialmaqah@gmail.com

تشكلت شهرة الحضارة اليمنية بفعل كثر من المميزات التي برزت فيها دوناً عن غيرها من الحضارات القديمة المعاصرة لها كالحضارة المصرية والبابلية وإلاغريقية وغيرها الكثير.

تطلعنا كتابات الإغريق والرومان على استخدامات اللبان.. والذي كان (يُقدم كوصفة لأمراض العين والأذن والأنف ولإحداث الطمث). لون اللبان هو غالباً (أصفر شاحب إلى أصفر بني) وذلك بسبب طول عملية إنتاج اللبان نفسه.. والتي تكاد تغطي ثلاثة مواسم كاملة في السنة الواحدة.

--1

كثيرة هي المصادر الكلاسيكية التي تكلمت عن الحضارة اليمنية القديمة..مصورة نواح شتى من الحياة المعاشة والطبيعة أرضاً ونباتات وحيوانات.. إضافة إلى الأنشطة الاقتصادية التي كانت سائدة مثل: الزراعة والتجارة.

وقد تشكلت شهرة الحضارة اليمنية بفعل كثر من المميزات التي برزت فيها دوناً عن غيرها من الحضارات القديمة المعاصرة لها كالحضارة المصرية والبابلية وإلاغريقية وغيرها الكثير.. ولعل أهم ما تميزت به حضارة اليمن القديمة هو هندستها المبتكرة في عمل السدود.. التي ارتبطت بالنظام الذكي لشبكة قنوات الري.. والتي من خلالها تحولت الصحراء إلى جنتين ذكرتا في مصادر متعددة منها وأهمها القرآن الكريم.

وقد أدى ازدهار الزراعة إلى نمو نشاط تجاري كبير.. تمثل بتسويق وتوزيع المنتجات الزراعية إلى مختلف الحضارات الأخرى.. بل وفي مرحلة تاريخية تالية احتكرت حضارات اليمن زراعة وتجارة تلك السلع الهامة.. والتي كان على رأسها: "اللبان والبخور".. وهو ما أدى إلى التحكم بمسارات القوافل التجارية والتي عرفت بـ: "طريق البخور"..!

-2

تسابق العالم القديم بمختلف حضاراته على اقتناء سلعتي اللبان- أو المر- والبخور.. واللتين كانتا تدخلان في استعمالات متعددة ومختلفة.. وقد تحدث عنها الباحث التاريخي / زياد منى في كتابه: "بلقيس.. امرأة الألغاز وشيطانة الجنس".. وقد كان على رأسها ثلاثة استخدامات هي كالتالي:

1 - حقل تصنيع المساحيق التجميلية : تشير كثير من الكتابات المصرية إلى أن الملكة حتشبسوت (-1490 1486 ق.م) كانت تداوم على دلك ساقيها بزيت اللبان. وهو ما أشار إليه "العهد القديم"..وذلك في معرض حديثه عن بطلة يهوذيي السبي الخرافية : أستير.. (حيث يفيد السفر الذي يحمل اسمها -أي أستير- بأنها عُطرت بزيت اللبان أو المُر لمدة ستة أشهر قبيل إدخالها عالم الحريم وتقديمها إلى الإمبراطور الفارسي ليتمتع بجسدها.)

2 - الحقل الطبي: تطلعنا كتابات الإغريق والرومان على استخدامات اللبان.. والذي كان (يُقدم كوصفة لأمراض العين والأذن والأنف ولإحداث الطمث) إضافة لجعل اللبان مادة رئيسية تدخل في معالجات مثل: الاستسقاء والملاريا والبواسير.. أما في حالته الصلبة فقد كان يُستخدم لتغطية كسور الرأس.

3 - دفن الموتى: كانت الطقوس الشعائرية الخاصة بالدفن متعددة المراحل وكان لكل مرحلة مستلزمات معينة.. من بينها أو من أهمها اللبان والذي كانت الجثث تُغطى به- إلى جوار البخور- وذلك بهدف إسعاد الآلهة التي تنتظر الجثة القادمة إليها..

(وقد استمر هذا الطقس لعصور طويلة) فعلى سبيل المثال نقرأ في إنجيل يوحنا 19: 40 39- ما يلي: (وجاء نيقوديموس.. وهو الذي ذهب إلى يسوع ليلاً من قبل.. كان معه خليط من المُر والعود وزنه نحو مائة درهم. فحملا جسد يسوع وسكبا عليه الطيب ولفّاه في كفن...)

-3

ولا يتوقف إدهاش اللبان عند هذا الحد بل يتعداه حتى يكاد يصل إلى حدود الإذهال.. وذلك عندما تتجول في أحد الأسواق خاصة الشعبية منها.. وتقع عينك على الكنز القديم لليمن: "اللبان".. وقد عهد البائع أو التاجر إلى رص بلوراته الصغيرة والكبيرة غير المنتظمة الشكل على هيئة هرم مثلثي قاعدته دائرية تضيق كل ما اتجهت إلى الأعلى.

حينها ورغماً عنك ستتوقف طويلاً أمام هذا البهاء النادر..والذي مازال صامداً في وجه الزمن..متحدياً لجبروت توالي عصوره قرناً بعد قرن.. وهو هو ذاته.. ما تأثر باختلاف مناخ ولا تغير بتغير تربته التي أنبتته من جوفها ربما قبل ظهور الإنسان الأول على هذا الكوكب.

وستتدرج ألوان تأملاتك لهذا الكائن الرائع.. فمن الإعجاب به ستنتقل إلى الانبهار فيه.. لتدخل في مدار الاندهاش منه.. وأخيراً ستجُدك محاطاً بسوار من حيرة نهاشة الفضول.. وأنت تفكر في "اللبان" كلغز مستعصٍ على الفهم.. كأسطورة مثقلّة بطلاسم الأسرار الغيبية المهابة.. حتى لتكاد تشعر بالضيق لكثرة ما تحاشد داخلك من أسئلة مدرارة التدفق كأن لا انتهاء لأسرابها المليونية التي تتوالد من عمقها أبابيل مثلها وأكثر..!

اطمئن عزيزي.. مثلك بشر كالحصى في عددهم لا يعرفون عن اللبان سوى النزر الضئيل: أنه يمضغ بالأسنان.. وله رائحة عطرة إن تم إحراقه..وأنه يجيء من شجرة.. الغالبية منا لا يعرفون مواصفاتها على نحو دقيق: طولها - شكلها - مواسمها.. إلخ.

لكن الآن ازفر في ارتياح.. فقد بلغت الغاية المرجوة.. وستحصل هنا على كل شيء يخص "اللبان"..في رحلة أقل ما يقال عنها أنها ستكون عنواناً أسياسياً للدهشة.. ومضموناً أكيداً للروعة المستمدة من قلب وقالب هذه السطور وهو "اللبان"..!

-4

نجمة أخرى من نجوم تميز اللبان وإدهاشه.. وهي المتمثلة بتعدد تسمياته بتعدد اللغات- قديمها وحديثها- والبلدان التي عرفته أو تاجرت به.

ويخبرنا د. يوسف محمد عبد الله في كتابه: " أوراق في تاريخ اليمن وآثاره".. أن المصادر العربية قد عرفت اللبان تحت مسمى "الكندر".. وذلك نقلاً عن التسمية الفارسية.

أما عندنا في اليمن فتسمية اللبان تكاد تكون ذاتها عند الكثير وإن اختلفت تشكيلاته.. فهو إما "اللبّان" أو "اللِبّان".. وحسب د. يوسف عبد الله قد (تضاف إليه نعوت مختلفة مثل لبان ذكر لبان شحري لبان مُستكا..إلخ)

وإذا ما بحثنا عن اللبان في "علم النبات".. فسنجد أنه شجرة من فصيلة تسمى علمياً "بوسوليا"..والمعروف أن من هذه الشجرة- حسب د. يوسف عبد الله- حوالي "15" نوعاً.. ويضيف أن (أحسن فصائل هذا النوع من الشجر هو ما يسمى: (Boswellia Carteril Birdwood)

أما أهم مواطن شجرة اللبان فكما يخبرنا د. يوسف عبد الله فهي كالتالي:

الجزء الأوسط من المنطقة الساحلية لجنوب الجزيرة العربية

(أي منطقة ظفار شرق حضرموت).

جزيرة سقطرة.

الهند (على ساحل: Coromandel).

-5

ومدارات تميز اللبان تواصل سطوعها في فضاءات الدهشة.. هذه المرة على مستويات أخرى.. نستعرضها هنا.. والبداية ستكون من شجرة اللبان نفسها.. والتي لا يزيد ارتفاعها في معظم الحالات عن عشرة أقدام.. وهو ما يحيلنا إلى سؤال هام جداً وهو: مع صغر الارتفاع هذا لشجرة اللبان.. ترى كيف تتم عملية استخراج اللبان؟!

المعروف- وحسب د. يوسف عبد الله- أن لون اللبان هو غالباً (أصفر شاحب إلى أصفر بني) وذلك بسبب طول عملية إنتاج اللبان نفسه..والتي تكاد تغطي ثلاثة مواسم كاملة في السنة الواحدة.

ويعد الصيف.. هو المنطلق الأول للطقوس المميزة للبان..وحسب موقع المركز الوطني للمعلومات على الانترنت: (يتم إحداث شقوق طويلة عديدة في ساق الشجرة بواسطة سكين حجرية صُنعت لهذا الغرض..وعقب إحداث تلك الشقوق يسيل من ساق الشجرة سائل شفاف يميل قليلاً إلى اللون البني..وبعدها يُترك مدة خمسة عشر يوماً ليجف ويتجمع..ثم يجنى بنزعه من ساق الشجرة الذي يلتصق عليه)

في الخريف يكون اللبان (شفافاً حال جمعه) حسب د. يوسف عبد الله.. لذا وحتى لا يتلف يتم معالجة اللبان بمادة ملحية صلبة وهي مادة قاعدية وحسب موقع المركز الوطني للمعلومات (يتم سحقها وتحويلها إلى بودرة ثم تخلط بمادة اللبان) أما هدف عملية الخلط هذه فهو (المساعدة على تجفيف محصول اللبان وتبيضه..إلى جانب أنه يساعد على استمرار صلاحية اللبان- كمادة حافظة- وعدم تأثره بأي ظرف مناخي)

بعدها.. يتم تخزين اللبان وذلك في أماكن خاصة.. وبحلول فصل الشتاء (يكون الموسم قد اكتمل فتنشحن الأصماغ في أكياس للتصدير) حسب د. يوسف عبد الله..

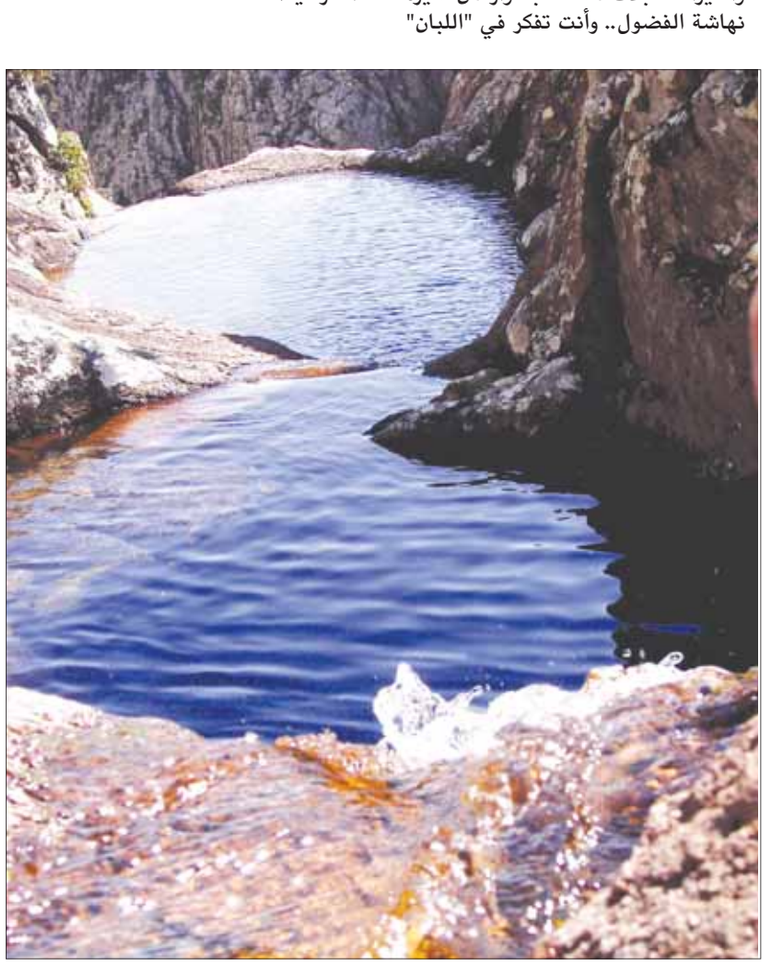

" أنسي الحاج" ما زال يعدو..!

د. صادق القاضي

كشيطان متمرد، انبثق من جبهة إلهٍ عجوز، في معبدٍ متهالك.. انفلت "أنسي الحاج" في الثقافة العربية ليدمر ويهدم ويجن ويرفض.. يلعن كل شيء، ويثور على كل شيء: الشعر والشاعر والقارئ والناقد والشكل والمضمون الشعري.. والثقافة العدمية التي أنتجت كل هذا الركام..

لوحدها تكفي مقدمته لديوانه الأول (لن) "1960م"، لجعله رقما مهماً في تاريخ الشعر والنقد العربي المعاصر، باعتباره(صاحب أول وثيقة في قصيدة النثر، المكتوبة بالعربية، ديوان(لن) هو الكتاب الأول، المعرّف نفسه بقصيدة النثر، والمكتوب بهذه الصفة تحديدا، والمتبني لهذا النوع تبنيا مطلقا..).

كانت خطابا موجها للنخبة الشعرية والنقدية العربية، أشبه بالرسالة الشهيرة لمارتن لوثر الموجهة للكنيسة الكاثوليكية، من حيث الاستفزاز والاحتجاج والاعتراض ورفض السلطة واجتراح الثوابت التي صارت مقدسة.

لكن أنسي الحاج لم يكن قديسا لاهوتيا مثل لوثر الذي ثار على الكنيسة ليؤسس كنيسة أخرى، ولم يكرر تجربة الثورات العربية التي كعادتها تثور على المستبد لا على الاستبداد، على القوالب لا على القولبة.

في ظل السلطة الكلاسيكية لم يجرؤ كاتب قصيدة (النظم الطليق) المنشورة في جريدة العراق عام 1921م، على إرفاق اسمه الحقيقي بقصيدته التي هي بالمناسبة أقدم ما نعرفه من قصائد التفعيلة، لإدراكه سلفاً بخطورة ردود أفعال السلطة والذائقة الكلاسيكية إزاء بدعته، حسب تعليل "نازك الملائكة" التي نعرفها جميعا، ولا نعرف من هو ذلك البطل المجهول الذي رمز لنفسه بالحرفين(ب. ن)، على بواكير الشعر العربي الحر!

من سخرية القدر أن الشعر الحر، وبعد أن انتزع بصعوبة بالغة شرعيته الشعرية، وفرض نفسه على النظرية والممارسة الشعرية العربية، صار له، بدوره، وصاته وسلطته الأكثر تزمتا من سابقاتها.!

رفضت "نازك الملائكة" حتى مجرد كتابة كلمة(شعر)على غلاف ديوان(حزن في ضوء القمر) للماغوط، لأنه حسب رأيها نثرٌ لا علاقة له بالشعر، ولاحقا أضاف الناقد " عبد العزيز نبوي":(..لن يجعله سيف الحداثة شعرا بحال.)! أرأيتم؟! هكذا يصبح للثورة والحداثة سلطة وشرعية وأوصياء وسيوف وجلادون..!

على هذا المحك تبرز عظمة ثورة "أنسي الحاج" وزملائه، لأنهم ثاروا على السلطة، وعلى فكرة أن يكون للثورة سلطة، وعلى فكرة الشرعية نفسها.. الثائر الكبير لا يهرب من القوالب الجاهزة، ليجهز قوالب أخرى.

(أول الواجبات التدمير.. التخريب حيويٌ ومقدس): يقول، رافضا الاجترار البليد أو الترميم الشكلي، أو الترقيع.. لا أقل من أسس جديدة لبناء مختلف. بعيدا عن الثبات، والتداول السلبي للثورة والسلطة والشرعية..

عاش طويلا(1937: 2014م) يجابه كل القيود، وبلا هوادة، وها قد رحل، لكن بعد أن دمّر معبد المقدسات السلطوية والثورية، التراثية والمستحدثة، وسلك طرقاً غير مطروقة، وعبّدها لحداثة لا يمكن الحديث عنها دون المرور باسمه المحفور عميقا في قلب وذاكرة التحولات المستمرة التي لم تبدأ بقصيدة النثر، و(لن) تتوقف عندها، هذا الرجل لا يعرف التوقف والحدود والقناعة والجمود..أتصوره الآن يثور على تابوته، ويطالب بتغيير أكفانه التي باتت بالية.!

...